Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في المرعى ، والقطة في الفراش ·· صورة رائقة للطفولة التي تهفو بجناحين ···

أيام كانت للحيـــاة حلاوة الروض المطير
وطهارة الموج الجميـــل ، وسحر شاطئه المنـــير
ووداعة العصفور ، بين جـــداول المـــاء الغمير
أيام لم تعرف من الدنيـــا سوى مرح السرور
وتتبع النحـــل الأنيق وقطف تيجـــان الزهور
وتسلـــق الجبل المكلل بالصنوبر والصخور
وبناء أكواخ الطفولة ، تحت أعشاش الطيـــور
مسقوفة بالورد ، والأعشـــاب ، والورق النضير
نبنى ، فتهدمهـــا الريـاح ، فلا نضج ولا نثور
ونعود نضحك للمروج ، وللزنابق ، والغدير(١)

وفي معرض الغناء بالطفولة يحضرنا رأى للأستاذ خليفة محمـــد التليسى ، لا يخـلو من طرافة ، فهـــو يذهب في تفسير غنائه بالطفولة مذاهب شتى ···

(فليست الطفولة غريبة عن حياة العبـاقرة الأعلام · فهم يعيشون بروح الأطفال) (٢) ·

***

هذا وجه ·· ووجه آخر أن الشابى :

(حين أعياه الاصلاح ، وأوهنت قواه عوامل الشر والفساد ، التفت الى طفولته باحثا عن جنته الضائعة ، فقد أيقن أن حصاده من حقـــول العالم الرحيب الخطير لم يزد على غير الندامة ، والأسى واليأس ، والدمع الغزير ··· التفت اليها يبكى أصائلهـــا الذهبية وأسحارها الفضـية وعيشها البرىء) (٣) ·

ويفسر الناقد سر غناء الشاعر بالطفولة ، الى ايمانه الراسخ بجدة الحياة ، ولمـا كانت الطفولة مظهرا باذخا من مظاهر هذه الجدة ، فقد تعلق بها الشابى فى حب وفرحة صداحة مسعدة ···

---

(١) الديوان ـ قصيدة « الجنة الضائعة » ص ١٤٧ ـ ١٤٩ ·
(٢) « الشابى وجبران » للأستاذ خليفة محمد التليسى ص ١٧٠ ·
(٣) كتاب « الشابى وجبران » للأستاذ خليفة محمد التليسى ص ١٧٣ ·